تعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات العراقية
ودورها في مواجهة التطرف المؤدي الى الارهاب

م.د. علي محمد نعمة
كلية القانون والعلوم السياسية/
جامعة الشعب

تعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات العراقية ودورها في مواجهة التطرف المؤدي الى الارهاب

م.د. علي محمد نعمة
كلية القانون والعلوم السياسية/
جامعة الشعب

تاريخ الاستلام: 2024/4/2 ، تاريخ: الارجاع: 2024/4/25 ، تاريخ الموافقة: 2024/5/3

يشكل الإرهاب الفكري ظاهرة خطيرة تواجهها الجامعات العراقية، حيث تُستغل بعض المنصات للترويج لأفكار متطرفة وتشويه المفاهيم الدينية والثقافية، مما يُهدد استقرار المجتمع ويزرع بذور التفرقة والعنف، إذ يجب على الجامعات نشر الوعي بأهمية الهوية الوطنية بين طلبة الجامعات، وتوضيح دورها في بناء مجتمع قوي ومزدهر بالاضافة الى تعليم التاريخ والثقافة الوطنية لطلبة الجامعات، لتعزيز شعورهم بالانتماء للوطن وتراثه. وتعاني المناهج الدراسية من نقص في المواد التي تعزز التفكير النقدي والتحليل المنطقي، مما يجعل الطلاب عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة، بالاضافة الى نقص ثقافة الحوار والنقاش الحر، مما يخلق بيئة مغلقة تُهيئ لانتشار الأفكار المتطرفة دون مناقشة أو نقد وان من اهم النقاط التي يتم التطرق اليها هو استغلال السياسي من قبل جهات سياسية لتحقيق أجندات خاصة، مما يُفاقم من حدة المشكلة مستغلين ضعف الدخل المادي للشاب الجامعي مما يجعل هذه الفئة من المجتمع اكثر عرض للأستغلال السياسي الارهابي أي ان شكل الارهاب له عدة اوجه ليس فقط على الصعيد الارهاب المتطرف الديني ، ان دور الدخل المادي لفئة طلبة الجامعات يجعلهم اكثر عرضه لجميع اوجه الارهاب.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الهوية الوطنية، طلبة الجامعات، مكافحة الإرهاب.

Intellectual terrorism is a dangerous phenomenon faced by Iraqi universities, as some platforms are exploited to promote extremist ideas and distort religious and cultural concepts, which threatens the stability of society and sows the seeds of division and violence. Universities must spread awareness of the importance of national identity among university students, and clarify their role in building a strong and prosperous society. In addition to teaching national history and culture to university students, to enhance their sense of belonging to the homeland and its heritage. The school curricula suffer from a lack of materials that promote critical thinking and logical analysis, which makes students vulnerable to being influenced by extremist ideas, in addition to the lack of a culture of dialogue and free discussion, which creates a closed environment that prepares the spread of extremist ideas without discussion or criticism, and one of the most important points that is addressed is It is the exploitation of politics by political parties to achieve special agendas, which exacerbates the severity of the problem, taking advantage of the weak financial income of university youth, which makes this group of society more vulnerable to terrorist political exploitation. That is, the form of terrorism has several facets, not only at the level of religious extremist terrorism. The role of The financial income of university students makes them more vulnerable to all aspects of terrorism.

Keywords: identity, national identity, university students, combating terrorism.

المقدمة

إن الغزو الفكري وما يتم التطرق اليه في بحثنا هذا هو بحد ذاته ارهاب خفي يدمر المجتمع من جميع أصنافه لا يفرق بين فئة وفئة ، ويستهدف التجمعات الوطنية لانها تمثل حاضنة يمكن ان ينتج منها اهدافه وطموحاته التي جاء بها ، لذا فان افضل تجمعات وطنية يمكن ان يتم غزوها فكرياً هي التجمعات الطلابية في الجامعات[1] ، وان ما يشهد على ذلك هو ما حدث لبلدنا العزيز في السنوات الأخير وكيف غزو الفكر المتطرف البلد وما حدث، لم يتوقف هذه الفكر هنا، بل اعاد نشاطه من خلال السياسات التي تستغل ضعف المادي لفئة الطلبة في الجامعات واستدارجهم لمنافعهم الشخصية أي كان اوجه هذه المنفعة. ومن هذا المنطلق يجب علينا ان نعزز الهوية الوطنية لطلبة الجامعة من خلال تنظيم الفعاليات الوطنية التي تُساهم في تعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات، مثل الاحتفالات بالأعياد الوطنية والمشاركة في الأنشطة الثقافية بالاضافة الى تعزيز التسامح والقبول بين طلبة الجامعات من مختلف الأديان والطوائف والأعراق، لخلق بيئة جامعية آمنة ومفتوحة، وكذلك توفير فرص عمل للطلاب داخل الجامعة أو في المؤسسات والشركات المُجاورة، يمكن مساعدتهم على تحقيق الاكتفاء المادي وتحسين ظروفهم المعيشية لكي لا يتم استغلالهم في اعمال سياسية ارهابية وشخصية .

اشكالية البحث:

ينطلق البحث من مشكلة مفادها أن العراق يواجه ظاهرة انتشار الإرهاب والتطرف الفكري، خاصة بين الشباب، مما يُهدد وحدة المجتمع العراقي، واستقراره، وتقدمه. ومن هذه المشكلة تتفرع تساؤلات عديدة:

- ما هي العوامل التي تُساهم في انتشار التطرف الفكري والإرهاب بين طلبة الجامعات العراقية؟
- ما هي البرامج والفعاليات التي تُنفذها الجامعات العراقية لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلابها؟
- ما هي مدى فاعلية هذه البرامج والفعاليات في مواجهة التطرف الفكري والإرهاب؟
- ما هي التحديات التي تواجه الجامعات العراقية في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها؟
- ما هي المقترحات لتعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات العراقية لمواجهة التطرف الفكري والإرهاب؟.

أهمية البحث:

- تُساهم هذه الدراسة في فهم ظاهرة الإرهاب التطرف الفكري بين طلبة الجامعات العراقية.
- تُقدم هذه الدراسة توصيات عملية للجامعات العراقية لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلابها، ومواجهة خطر الإرهاب والتطرف الفكري.
- تُسهم هذه الدراسة في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات العراقية، وبناء مجتمع عراقي متماسك ومقاوم للتطرف.

أهداف البحث:

- تحليل العوامل التي تُساهم في انتشار التطرف الفكري والإرهاب بين طلبة الجامعات العراقية.
- تقييم البرامج والفعاليات التي تُنفذها الجامعات العراقية لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلابها.
- تحديد التحديات التي تواجه الجامعات العراقية في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها.
- اقتراح خطة عمل لتعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات العراقية لمواجهة التطرف الفكري والإرهاب.
- ايجاد تعريف جديد لتعريف مفهوم الارهاب والتطرف الفكري ينسجم مع المواقع السائده

المبحث الأول: التعريفات والمفاهيم

الارهاب الفكري : هو نشر الأفكار المتطرفة والمتعصبة بهدف زرع الفتنة والانقسام بين الناس، وتجنيد الأفراد للانضمام إلى الجماعات المتطرفة.

الارهاب المادي : هو أستخدام العنف والقتل والتدمير لتحقيق أهداف سياسية أو دينية.

تعزيز الهوية الوطنية : وهي توعية جميع أفراد المجتمع بأهمية الهوية الوطنية، ودورها في حماية الوطن من مخاطر الإرهاب وغرس القيم الإيجابية في نفوس الأجيال القادمة، مثل حب الوطن والاعتزاز به، والتسامح والاحترام، ونبذ العنف والتطرف[2].

أولا: دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية

لابد للجامعة إن تكون قادرة على توفير متطلبات البيئة الجامعية الصحيحة وان تمتلك إدارات الجامعات الرؤية التي تمكنها من صياغة مجتمع جامعي مبني على مبدأ الانتماء الوطني المبني على فكرة التفاعل الايجابي والحوار الهادف والتسامح والاعتزاز بالقيم والمبادئ الوطنية التي من شانها تعزز قيم الانتماء الوطني[3].

فإذا كان بناء المجتمع الوطني والهوية الوطنية لا تقوم إلا في بيئة وطنية مبينة على التسامح والمحبة ونبل الأخلاق والعدالة والمساواة وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة فان دور الجامعات محوري في تجسيد هذه المبادي من خلال تطوير المناهج الدراسية وفي مقدمتها مناهج تعزيز الهوية الوطنية ،لذا يجب على وزارة التعليم العالي ان تراعي هذا المنهج المهم كأقرانها من المناهج التي وضعت ومنها نموذجاً (جرائم حزب البعث، وحقوق الانسان)، فالمعيار الحقيقي للمواطنة هو الانتماء للوطن الذي يجعله حصينا في مواجهة الإخطار والتحديات، ويحول دون اختراق القوى الطامعة بالمجتمع، ويكون الانتماء بالعمل الصادق الدؤوب في خدمة الوطن والتضحية في سبيله، ويتجسد ذلك الانتماء، سلوكا وممارسة بالعديد من المعايير وفي مقدمتها تعزيز الهوية الوطنية والتمسك بالدستور والحفاظ على سيادة الوطن واستقلاله والاعتزاز به والحفاظ علية والعمل على رفعته، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وهنا يأتي دور معاون العميد لشؤون الطلبة في الجامعات في إبراز وبناء الشخصية الوطنية للطالب الجامعي يجسد فيها الثقافة الوطنية والإيمان والعمل الجاد والتحلي بالأخلاق النبيلة والتسامح والحوار الهادف وتعزيز القيم النبيلة والتخلص من الظواهر الغريبة على مجتمعنا لدى الطلبة من خلال العمل المنهجي في توسيع أفاق الطلبة وصهرهم في تيار الانتماء الوطني للوصول إلى شخصية وطنية جامعية وذلك من خلال رؤية واضحة وخطط وبرامج عمل وأنشطة متعددة في دمج الطلبة في برنامج وطني [4].

ثانيا: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الوطنية

إن العولمة وتأثير الثورة التكنولوجية وتأثير قوة الاتصالات ونفوذ القطيع الإلكتروني كلها تشكل قوة طاردة مركزية تقلع الانسان من جذوره، ولمقاومة هذا التخلخل نحن بحاجة إلى تعميق والانتماء لبلدنا [5].

أ) الناحية التي يؤثر فيها الطالب :

من الناحية يؤثر الطالب على مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل بين أبناء الوطن، بغض النظر عن مكان وجودهم و تُساهم مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على التراث الثقافي للوطن، من خلال نشر المعلومات حول العادات والتقاليد والأناشيد الوطنية والأزياء الشعبية بالإضافة إلى تعزيز الشعور بالانتماء للوطن، من خلال مشاركة اللحظات الوطنية والمناسبات الخاصة مع أبناء الوطن[6].

ب) الناحية التي يتأثر فيها الطالب :

يتأثر الطالب بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الأفكار المتطرفة والمتعصبة، وهذا يُهدد الهوية الوطنية والسلم الاجتماعي وللترويج للشائعات والأكاذيب، ممّا يُسبب البلبلة والفتنة بين أبناء الوطن وتؤدي التعرض المستمر لمحتوى سلبي على مواقع التواصل الاجتماعي إلى التأثير على القيم والمبادئ الوطنية، خاصة لدى الشباب، بالاضافة الى الاعتماد المفرط على مواقع التواصل الاجتماعي إلى إضعاف التواصل الحقيقي بين الأفراد، مما قد يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية والوطنية، والقصد ان الطالب بمتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي وما ينشر سياثر من نقل ما تم مناشدته في هذه المواقع الى داخل الجامعة كون ان الطالب يتصفح بمعدل يقل عن اربع الى خمس ساعات يومياً وهو اكثر مما يمكثة في مقاعد الدراسة في الجامعة فان التاثر الطالب في تلك المواقع سيكون اكثر من تاثير الجمعات في نفسيتة وبالتالي ان الطالب سيكون مسير لا مخير لترويج لتلك الافكار والتشبث في صورها وتقليدها داخل الحرم الجامعي وهدف الجامعة من جعل الطالب لغاية تعليمة ليكون منار للجامعة في المجتمع.

بشكل عام، لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير مزدوج على الهوية الوطنية. فهي تُقدم فرصاً لتعزيز الشعور بالانتماء والوعي بالقضايا الوطنية، ولكنها تُشكل أيضاً مخاطر لنشر المعلومات المضللة والخطابات الكراهية.

ومن وجهه نظرنا نشهد توجهات يستخدمها الر من متابعة المواقع الارهاب الفكري من منصات وظهر هنالك نموذج من وسائل الارهاب الفكري من التطرف الثنائي من خلال:

1. تهيئت القضايا المجتمعية ونشر إلاساءه المقصودة بما يعرف (بالطشه).
2. أنتشار روح الفكاهه والمزاح على على روح الجدية للعمل .
3. نشر الجرائم والتجاوزات على الدولهة وجهاتها بدافع غياب الوعي الامني.

4. نشر مقاطع لأقوة الدولة ونظام ما قبل 2003 وضعف الدولة والنظام ما بعدها، وكل ذلك يصب في ارهاب الفكر من نشر هذه المقاطع المقصود للتاثير حول أضعاف روح الدولة ووطنيتها لأستتباب الامن لدى الطالب او المتلقي لاستغلاله مستقبلياً كمشاريع ارهابيه لذات الجهات المستفيدة.

المبحث الثاني: العوامل المؤدية لأنتشار التطرف الفكري والإرهاب بين طلبة الجامعات العراقية

ان من رأي الباحث ان العوامل التي تدخل في انتشار الافكار الارهابية المتطرفة بين طلبة الجامعة، هي بالأساس لم تأتي من فراغ بل من ظواهر اجتماعية واقتصادية ونفسية، خلفها النظام السياسي القائم والمجتمع لان الطالب الذي يحضر لمقاعد الدراسة في الجامعات سيكون معبراً عن البيئة التي جاء منها، وهنا نقصد ان المجتمع هو اساس ذلك التطرف، والمجتمع من جهة نظر قانونية هو من يساعد على ارتكاب الجريمة وانتشارها، ويجب ان يتم وضع الدراسات والحدود المستقبلية والتجنب هذه التحديات ولم يتم وضع حدود لها لتجنب الكوارث المستقبلية.

أولا: عوامل المؤدية للتطرف الفكري والارهابي

عوامل سياسية:

يعاني العراق من عدم الاستقرار السياسي منذ عقود، مما يخلق بيئة مواتية لنمو الأفكار المتطرفة ويشعر بعض الشباب العراقيين بالظلم والتهميش من قبل الحكومة أو النظام السياسي، مما قد يدفعهم إلى التطرف كوسيلة للتعبير عن غضبهم وإحباطهم بالإضافة الى ما يتعرض العراق للتدخل الخارجي من قبل دول إقليمية تسعى إلى نشر نفوذها في المنطقة، وقد تستخدم هذه الدول جماعات متطرفة لتحقيق أهدافها .

عوامل اقتصادية:

إرتفاع معدلات البطالة خاصة بين الشباب، ويُعد ذلك من أهم العوامل التي تدفع الشباب إلى التطرف حيث يعيش العديد من العراقيين في فقر مدقع، ويُعد ذلك عاملاً آخر يُساهم في انتشار الأفكار المتطرفة والتفاوت الاقتصادي الذي يتمثل بتباين كبير في الثروة، ويُعد ذلك عاملاً يُساهم في الشعور بالظلم والتهميش، مما قد يدفع بعض الشباب إلى التطرف.

عوامل اجتماعية:

ضعف التماسك الاجتماعي الذي ينتيجة للحروب والنزاعات الطائفية، مما يسهل على الجماعات المتطرفة استغلال الشباب وغياب القدوة الحسنة في حياتهم، مما قد يجعلهم

أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة بالاضافة الى التأثير السلبي لوسائل الإعلام التي تنشر أفكاراً متطرفة وتُشجع على العنف، مما قد يؤثر سلباً على الشباب.

عوامل ثقافية :

تأسست منظمات وأحزاب خارجية من تمويل خارجي دفعت بعض الشباب للانتماء اليها من الحضور والمشاركة في المؤتمرات والندوات والملتقيات الثقافية واضفاء عامل جديد من الأرهاب الفكري من دخول أحزاب ومنظمات وأقامة المؤتمرات والتي سيكون من خلالها وسيلة ناعمة لارسال المسجات الخارجية والتهديدات المدعومة خارجياً، واقامة الندوات في شمال وخارج العراق مما تشجع الشباب والطلبة على الانضمام فيها لدافع السفر والترفيه.

عوامل نفسية:

يشعر بعض الشباب بالفراغ في حياتهم، ويبحثون عن معنى وهدف، مما قد يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة بالاضافة الى الأمراض النفسية التي يعاني بعض الشباب من أمراض نفسية، مثل الاكتئاب والقلق، مما قد يجعلهم أكثر عرضة للتطرف[7].

ثانيا: إرهاب القوة الناعمة في تأثيرها على طلبة الجامعات العراقية

يُواجه طلبة الجامعات العراقية تحديين رئيسيين: الإرهاب والقوة الناعمة ويُشكل "إرهاب القوة الناعمة" مزيجاً خطيراً من التهديدات للطلاب، حيث يُؤثر على تفكيرهم وسلوكهم، ويُهدد مستقبلهم ومستقبل العراق.

أوجه تأثير "إرهاب القوة الناعمة":[8]

- **التطرف الفكري:** تُنشر أفكارٌ متطرفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج التلفزيونية والمواقع الإلكترونية، وتُؤدي هذه الأفكار إلى التطرف الديني والتطرف السياسي والتطرف الثقافي، مما يُهدد الاستقرار المجتمعي والسلم الأهلي.
- **فقدان الهوية الوطنية:** تُروّج القوة الناعمة لثقافاتٍ غريبةٍ وأفكارٍ مغلوطةٍ عن العراق، ويُؤدي ذلك إلى فقدان الشعور بالانتماء الوطني وضعف التماسك الاجتماعي بل حتى إنتشار إسلاح المنفلت من إمتلاكة خارج إطار الدولة .
- **الاستهلاك المفرط:** ويقصد به اغتناء طبقة من الثراء الفاحش بسبب الفساد وضعف الدولة وامكانياتها مما شكل ثراء مفرط الذي بدوره يشكل تفاوت طبقي ما بين طبقة عالية الأرستقراطية والطبقة الكادحة نتيجة ضعف الجانب القانوني والمحاسبة القضائية

مما يشجع القوة الناعمة على الاستهلاك المفرط والاهتمام بالمظاهر، ويُؤدي ذلك إلى الشعور بالظلم والتوتر الاجتماعي.

- **الشعور باليأس:** تُصوّر القوة الناعمة العراق بلداً فاسداً وفوضوياً،ويُؤدي ذلك إلى الشعور باليأس وفقدان الأمل لدى الطالب وهو في مقاعد الدراسة لأربع سنوات من رؤيته ان هنالك الالف مؤلفة من الخرجيين بدون عمل ومنهم من يتظاهر على ارصفة الوزرات فكيق يستطيع ان يحقق الامل والطموح الوطني لاكمال حياته الجامعية .
- **التأثر بالخطابات الكاذبة:** تُنشر أخبارٌ كاذبةٌ وشائعاتٌ من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الفضائية. ويُؤدي ذلك إلى تشوية صورة العراق وزعزعة الثقة في الحكومة والمؤسسات من خلال نقل كبار قادة الدوله العسكرين والامنيين من مناصبهم بدوافع حزبية

الحلول المقترحة لمواجهة "إرهاب القوة الناعمة":[9]

- **نشر الوعي:** يجب على الحكومة العراقية والجامعات ومنظمات المجتمع المدني العمل على نشر الوعي بمخاطر "إرهاب القوة الناعمة".
- **تعزيز الهوية الوطنية:** يجب على الحكومة العراقية العمل على تعزيز الهوية الوطنية من خلال تعليم التأريخ والثقافة الوطنية العراقية وإبراز إنجازات العراق والترويج للقيم الوطنية.
- **تطوير المناهج الدراسية:** يجب على وزارة التربية والتعليم العمل على تطوير المناهج الدراسية ليتضمن محتوى ثقافياً وعلمياً يُساعد على تنمية روح التفكير النقدي ومحاربة الأفكار الخاطئة والمعتقدات السلبية من خلال تعزيز الهوية الوطنية والدفاع عن الوطن وحقوق الاخرين من ابناء الوطن ، دمج المادة المتعلقة ببحثنا مع مادتين (حزب البعث،حقوق الانسان) والتي هيه الهوية الوطنية .
- **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:** يجب على الحكومة العراقية والجامعات ومنظمات المجتمع المدني العمل على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المحتوى الإيجابي ومحاربة خطاب الكراهية ونشر المعلومات الصحيحة عن العراق والاخلاقيات الوطنية وتكريم الكفاءات والنخب.
- **تعزيز القيم الأخلاقية:** يجب على الأسرة والمؤسسات الدينية العمل على تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب لمساعدتهم على التحلي بروح المسؤولية والالتزام بالقيم الوطنية.

دور الجامعات في مواجهة "إرهاب القوة الناعمة":[10]

- **تنظيم ندواتٍ وورش عملٍ:** يجب على الجامعات تنظيم ندواتٍ وورش عملٍ للتوعية بمخاطر "إرهاب القوة الناعمة"، ليس على المستوى البحثي وانما العمل والانخراط مع المجتمع .
- **تأسيس مراكزٍ للدراسات الثقافية:** يجب على الجامعات تأسيس مراكزٍ للدراسات الثقافية والشخصية واصدار تقرير شهري ونصف سنوي من احد المواقع الجامعية وتاثير الطلبة في الجامعات .

ثالثا: غياب الرؤية الجامعية للطالب ما بعد التخرج

مشكلةٌ مُلحّةٌ تُهدد مستقبل العراق:

ان لجامعات العراقية مثل ما تدرس المنهاج بكافة اختصاصاتها وتخرج الطلبه وجب على هذه الجامعات ان تضع نضرة مستقبلية لاعداد الطلبة الذين تخرجهم ومنها الجامعات الاهلية، فنفتحت هذه الجمعات على اساس رأس مالي وألتي نحن منها ولم تفتح على اساسا حاجة الفرد إلى السوق أو الخدمات ، لذا فان هذه الجامعات تخرج الالف تلو الالف دون نضره مستقبلية أو خطة وبتالي تضع هذه الأعداد من الخرجين على كاهل الحكومة من خلال الخروج بالتظاهرات للمطالبة بفرص عمل لما حصل بالشهادات الكاديمية والجلوس بالشارع وسيكون مادة جاهزة للجماعات الارهابية، ومن هذا المنطلق يعد إهمال الطلاب بعد التخرج من أهمّ المشاكل التي تواجه العراق، وذلك بسبب ارتفاع معدلات البطالة ، خاصةً بين الشباب .ويُؤدي ذلك إلى الشعور باليأس والإحباط واللجوء إلى أفكارٍ متطرفةٍ بالاضافة الى فقدان الأمل في المستقبل نتيجة عدم وجود فرص عملٍ مناسبةٍ ويُؤدي ذلك إلى الشعور بالظلم والرغبة في الانتقام وكذلك الشعور بالتهميش الذي يشعر العديد من الطلاب بالتهميش من قبل الحكومة والمجتمع ويُؤدي ذلك إلى الشعور بالغربة واللجوء إلى جماعاتٍ متطرفةٍ[11].

وهنا يجب التوضيح ان المقصد ليس فقد داعش او المنظمات الارهابية بل أي فئة او جهه تستقطب الفئة الطلابية واستغلال ضروف البلد الاقتصادية لجرهم إلى العمل لمصالح شخصيه أو لمصالح بلد ثاني غير بلدهم .

ترك الطلاب عرضةً للإرهاب بكل صنوفه:[12]

يُؤدي إهمال الطلاب بعد التخرج إلى تركهم عرضةً للإرهاب بكل صنوفه، وذلك لعدّة أسباب:

- **الاستقطاب من قبل الجماعات المتطرفة** : تستغل الجماعات المتطرفة الشعور باليأس والإحباط لدى الطلاب لاستقطابهم وإقناعهم بالانضمام إلى صفوفها.
- **التطرف الفكري** : يُمكن أن يُؤدي إهمال الطلاب إلى التطرف الفكري لدى بعضهم، وذلك نتيجة الشعور بالظلم والرغبة في الانتقام.
- **العنف** : يُمكن أن يُؤدي إهمال الطلاب إلى اللجوء إلى العنف لدى بعضهمٍ، وذلك نتيجة الشعور باليأس وفقدان الأمل في المستقبل.
- **الحصول على مؤهل علمي** : أن حصول الطلاب على مؤهلات علمية دون وظائف ستجعل المنظمات الدولية والمشاريع إلارهابية تستغل مؤهلاتهم العلمية لمصالحها وليست لمصلحة الدولة لأن الدولة تنفق مبالغ ضخمه لاعداد خريجين للالتحاق بسوق العمل سواء كان ذلك في القطاع العام للدوله والخاص وان استغلال هؤلاء لغير مصلحة الدوله ويؤدي إلى خسارة الدولة.

الحلول المقترحة لمعالجة هذه المشكلة:[13]

- **توفير فرص عملٍ مناسبةٍ** : يجب على الحكومة العراقية العمل على توفير فرص عملٍ مناسبةٍ للشباب من خلال خلق مشاريعٍ جديدةٍ ودعم رواد الأعمال سواء ذلك على القطاع العام او الخاص.
- **تحسين جودة التعليم** : يجب على وزارة التربية والتعليم العمل على تحسين جودة التعليم ليتضمن محتوىً عملياً يُساعد الطلاب على اكتساب المهارات اللازمة للعمل وليس التعليم فقط ولمساعدة الخرجين على الانخراط في سوق العمل .
- **تعزيز القيم الوطنية** : يجب على الحكومة العراقية العمل على تعزيز القيم الوطنية لدى الشباب من خلال برامجٍ توعويةٍ وفعالياتٍ ثقافيةٍ وحياء المناسبات الوطنية ووضع الأشارات واللافتات .
- **دعم الطلبة** : يجب على الحكومة العراقية العمل على دعم الطلبة من خلال توفير قروضٍ ميسرةٍ وإعفاءاتٍ ضريبيةٍ وخدماتٍ استشاريةٍ من ضمن برنامج ريادة الذي اطلقة رئيس الوزراء محمد يشاع السوداني .
- **التعاون مع القطاع الخاص** : يجب على الحكومة العراقية العمل على التعاون مع القطاع الخاص لخلق فرص عملٍ جديدةٍ للشباب تعويضا لاهدار الوقت من خلال جلوس الطلبة في الشوارع والازقة للمطالبة للعمل.

مسؤوليةٌ مشتركة:

معالجة مشكلة إهمال الطلاب بعد التخرج هي مسؤوليةٌ مشتركةٌ بين الحكومة العراقية والجامعات والمجتمع المدني والأسرة .ويجب على الجميع التعاون لخلق بيئةٍ مناسبةٍ للشباب تُساعدهم على تحقيق طموحاتهم ولبناء مستقبلٍ أفضلٍ للعراق خالي من الارهاب.

المبحث الثالث: البرامج والفعاليات التي تطلقها الدولة في الجامعات العراقية لمواجهة الفكر الإرهابي

أولا: تحديد مسؤولية الجامعات تجاه طلبتها في توعية ظاهرة الارهاب الفكري

تقع على عاتق الجامعات مسؤوليات جسيمة في التصدي لظاهرة الإرهاب الفكري وتعزيز الوعي لدى الطلاب بمخاطره وأضراره على الفرد والمجتمع .وتشمل هذه المسؤوليات ما يلي:[14]

1. نشر الوعي بمخاطر الإرهاب الفكري:

دمج محتويات توعوية في المناهج الدراسية حول مخاطر الإرهاب الفكري في مختلف المناهج الدراسية، مع التركيز على تعزيز التفكير النقدي والمنطق السليم لدى الطلاب، وتنظيم برامج وفعاليات توعوية تتضمن محاضرات وندوات وحملات توعوية وورش عمل للتعريف بمخاطر الإرهاب الفكري وطرق الوقاية منه بالاضافة الى استخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بمخاطر الإرهاب الفكري وتعزيز ثقافة التسامح والاحترام.

2. تعزيز القيم الدينية:

نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة التي تدعو إلى التسامح والاحترام والعدالة والوسطية ومحاربة التطرف والعنف وتشجيع الحوار والمناظرة بين الطلاب حول مختلف القضايا الفكرية مع التركيز على احترام الرأي والرأي الآخر وتعزيز القيم الإنسانية مثل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان ومحاربة التمييز والكراهية.

3.دعم مهارات التفكير النقدي:

تدريب الأساتذة على مهارات التفكير النقدي وإكسابهم مهارات التحليل والتقويم لتمكينهم من توجيه الطلاب وتعليمهم كيفية التفكير بشكل مستقل وتجنب الأفكار المتطرفة ويجب اعطاء دور للفكر النقدي من خلال الجامعات ليكون هذا الفكر مساهم في الدولة والمجتمع وعدما يهمل هذا النقد سيجعل صاحبة تنقلب الافكار النقدي الى افكار تطرفية مما يمكن ان يستغل من جهات معادية .

4. تقبل وجهة النظر

ان التجمعات الطلابية من مختلف اطيافها في الجامعات العراقية تحتوي على افكار مختلفة مالم تمس المجتمع العراقي ، لذا يجب ان يتم توعية الطلبة بتقبل فكرة الطرف الأخر او مناقشتها باسلوب ثقافي وعلمي يتم من خلالها فتح الحوار بين الطلبة وتقارب الافكار مما يؤدي الى أضعاف طرف الاخر من ألافكار المتشددة وغيرها من ألافكار الاستغلاليه التي توجه الطالب الى الاضرار بالمجتمع .

4. المعونة الطلابية

إعادة النظر في مستحقات الطلاب من خلال صرف راتبي شهري من قبل الدولة إلى حين تخرجهم لتجنبهم الاستغلال من قبل أشخاص نواياهم تحمل الفكر المتطرف أو أعمال ارهابيه كجرائم القتل والسرقة وغيرها من الأعمال الأرهابية .

ثانيا: تعزيز الأفكار التوعوية من خلال المؤتمرات والمحاضرات

عدّ الإرهاب الفكري ظاهرة خطيرة تهدد استقرار المجتمعات وتُعيق التنمية وتُشكل خطرًا على مستقبل الأجيال القادمة .ولذلك، تُعدّ نشر الوعي بمخاطر هذا الفكر مسؤولية مُشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وتُعدّ الجامعات من أهمّ المؤسسات التي تُمكن من نشر هذه الأفكار وتعزيزها لدى الطلاب.

دور المؤتمرات والمحاضرات في تعزيز الوعي:[15]

تُعدّ المؤتمرات والمحاضرات من أهمّ الوسائل لنشر الأفكار التوعوية حول مخاطر الإرهاب الفكري وتعزيز القيم الإيجابية لدى الطلاب.

يتم ذلك من خلال جهات مختصة من قبل الدولة يجب استقطاب الخبراء والمختصين في مجال مكافحة الإرهاب الفكري لإلقاء المحاضرات وتقديم أوراق العمل في المؤتمرات لإثراء النقاش وتقديم معلومات صحيحة وواقعية للطلاب. يتم نشرهم في جميع جامعات وطننا العزيز وذلك من خلال مؤتمرات او على شكل محاضرات تكون بشكل شهري او نصف سنوي ويجب طرح الموضوعات المُتنوعة التي تتناول مختلف جوانب الإرهاب الفكري مثل جذوره ومخاطره وطرق الوقاية منه.يتم فيها وإتاحة الفرصة للنقاش والحوار بين الطلاب والخبراء لطرح أسئلتهم ومناقشة أفكارهم بشكل حر.

لذا يرى الباحث ان الفكرة ليست على الارهاب الذي عهدنا عليه من حمل السلاح وتعرض للقوات الامنيه بل يتم ذكر ماهو اخطر منه وهو الفكر الارهابي في جعل فئة من الشباب يتبع شخصيات نواياهم متطرف في خلق فوضى في المجتمع واي كانت هذه الفئة بدون استثناء ان كان سياسي او ديني .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

نجد من خلال دراسة بحثنا هذا وجدنا تعريف للارهاب جديد "وهو كل تهديد وتاثير يهدد امن وسيادة البلد يعد ارهاب مهما اختلف نوعة بغض النضر اذا كان ارهاب عسكري او تهديد اقتصادي او فكري او ثقافي.

تُقدم هذه الدراسة خطة عمل شاملة لتعزيز الهوية الوطنية لطلبة الجامعات العراقية، ومواجهة خطر التطرف الفكري والإرهاب. وتُؤكد الدراسة على أهمية دور الجامعات في تكوين شخصية الطلاب، وصقل أفكارهم، وتعزيز هويتهم الوطنية. وتُشدد الدراسة على ضرورة التعاون بين جميع الجهات المعنية لمعالجة ظاهرة التطرف الفكري والإرهاب، وبناء مجتمع عراقي متماسك ومقاوم للتطرف.

- مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التماسك الاجتماعي في الجامعات العراقية مسؤولية مشتركة بين الحكومة والجامعات والمنظمات المدنية ووسائل الإعلام.
- لا يمكن تحقيق النجاح في مكافحة الفكر المتطرف إلا من خلال التعاون والتكاتف بين جميع الجهات المعنية.
- البرامج والفعاليات الهادفة إلى مكافحة الفكر المتطرف يجب أن تكون شاملة ومتكاملة وتشمل جميع جوانب هذه الظاهرة.
- من المهم تعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والاحترام والعدالة بين الطلاب لمنع انتشار الفكر المتطرف.
- يجب استخدام وسائل الإعلام الحديثة بشكل فعال لنشر الوعي بمخاطر الفكر المتطرف وتعزيز القيم الإيجابية.
- الارهاب ليست صوره واضحه بمعنى التجسيد وليست بالاشكال والملابس التي شاهدناها في الارهاب داعش الارهاب الجديد هو بثوب وافكار تتناغم مع المجتمع وسهوله الوصول الى الشباب

التوصيات:

- **تعزيز التنسيق بين الجهات المعنية:** يجب تعزيز التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بمكافحة الفكر المتطرف مثل الحكومة والجامعات والمنظمات المدنية ووسائل الإعلام لتحقيق أقصى استفادة من البرامج والفعاليات المُنفذة.
- **اقامة المهرجانات في الجامعات** : اقامة المهرجانات في الجامعات وعلى مستويات في الدولة من رئيس الوزراء الى الموظف في الدولة وذلك لتعزيز روح الابتكار والافكار في المهرجانات وليكون دافع من قبل الطلبة لأعطاء اجمل ما يحملوه من افكار وابداع في الجانب الفكري وتعزيز الهوية الوطنية
- **تخصيص ميزانية كافية:** يجب تخصيص ميزانية كافية لتنفيذ البرامج والفعاليات الهادفة إلى مكافحة الفكر المتطرف وتعزيز التماسك الاجتماعي في الجامعات العراقية.
- **تدريب الكوادر:** يجب تدريب الكوادر في الجامعات على كيفية التعرف على مخاطر الفكر المتطرف وكيفية التصدي له.
- **إشراك الطلاب:** يجب إشراك الطلاب في تصميم وتنفيذ البرامج والفعاليات الهادفة إلى مكافحة الفكر المتطرف لتعزيز شعورهم بالانتماء والمسؤولية.
- **استخدام وسائل الإعلام الحديثة:** يجب استخدام وسائل الإعلام الحديثة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بمخاطر الفكر المتطرف وتعزيز القيم الإيجابية.
- **تقييم البرامج والفعاليات:** يجب تقييم البرامج والفعاليات الهادفة إلى مكافحة الفكر المتطرف بشكل دوري لتحديد نقاط القوة والضعف وإجراء التحسينات اللازمة.
- تقبل افكار الاخر في الجامعات العراقيه واستقطابها ورعايتها بالمنظور الظاهر افضل مما يكون غير منظور ويصبح تنظيم سري يصعب على الدوله الكشف من خلال استدراجه من قبل مجاميع الافكار والارهاب المتطرفه
- دمج المادة المتعلقة ببحثنا مع مادتين (حزب البعث،حقوق الانسان) باضافة مادة الهوية الوطنية من ضمن مواد حقوق الانسان.

المصادر

([1]) أحمد محمد علي، دور الحركات الطلابية في التغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،2020، ص123

([2]) سعاد عبد الرحمن خضر، دور الهوية الوطنية في تعزيز التماسك الاجتماعي ومقاومة التطرف، دار النهضة العربية،2021، ص125

([3]) محمد عبد العزيز علي، دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة عين شمس، 2019، ص311- 334

([4]) محمد إبراهيم علي، مصدر سابق ، ص 335

([5]) عبير محمود خليل، الهوية الوطنية في عصر العولمة ، دار الكنوز للنشر والتوزيع،2018،ص 123.

([6]) بد الرحمن بن عبد الله السديس، الهوية الوطنية في عصر العولمة، دار مجد للنشر والتوزيع،2020، ص102.

([7]) سعاد عبد الرحمن خضر، مصدر سابق، ص 235 - 252

([8]) جيسيكا تيرنبول، الإرهاب الإعلامي، دار النشر: روتلدج، 2016، ص1-20

([9]) محمد عاطف الندوي، مواجهة إرهاب القوة الناعمة، دار عالم المعرفة، بيروت، لبنان، 2023، ص145.

([10]) اسلام عفيفي إبراهيم، دور الجامعات في مواجهة خطاب الكراهية والتطرف من منظور الأمن الثقافي، مجلة الدراسات الأمنية، السنة 38، العدد 162، مارس 2021، ص 203 -224.

([11]) زينب عبد الرحمن، البطالة بين الشباب في العراق، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة الموصل، العراق، 2023، 123 -140.

([12]) هدى عبد الرحمن، محمد عبد الرحمن، تأثير الإرهاب على التعليم، مجلة دراسات السلام والأمن، دار النشر: جامعة الموصل،2021 ، ص 21- 25

([13]) محمد عاطف الندوي، مصدر سابق ، ص95.

([14]) عبير محمود خليل، مصدر سابق، ص 32.

([15]) أحمد محمد علي، دور المؤتمرات والمحاضرات في تعزيز الوعي لدى طلاب الجامعة بالفكر الإرهابي، دار المنار للنشر والتوزيع،2020، ص 120.